دراسة لبعض طرق الدعوة قديمًا
(الرسائل والمكاتبات، ومدى الاستفادة منها في العصر الحديث)
أصول الدعوة

إعداد أ/ محمد الجوهري
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
waleed.eltantawy@mediu.edu.my

خلاصة—هذا البحث يبحث في دراسة لبعض طرق الدعوة قديمًا ، والتجارب الدعوية في توظيف التقنيات الحديثة في الدعوة إلى الله.

الكلمات الافتتاحية: التجارب، التقنيات، التوظيف.

I. *المقدمة*

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد أخي الطَّالِب، سلامٌ من الله عليكَ ورحمةٌ منه وبركات، ومرحباً بك في سلسلة الدُّروس المقرَّرة عليك في إطار مادَّة أصول الدعوة ، لهذا الفصل الدِّراسيّ، آملينَ أن تجدَ فيها كلّ المُتعة والفائدة، وفي هذا الدرس نتعرف على دراسة لبعض طرق الدعوة قديمًا ، و التجارب الدعوية في توظيف التقنيات الحديثة في الدعوة إلى الله.

II. موضوع المقالة

دراسة لبعض طرق الدعوة قديمًا :
(الرسائل والمكاتبات، ومدى الاستفادة منها في العصر الحديث)
١ـ كُتُبُ الرسول ـصلى الله عليه وسلمـ إلى الملوك والأمراء:
أـ دراسة لبعض طرق الدعوة قديمًا.
بـ الرسائل والمكاتبات، ومدى الاستفادة منها في العصر الحديث.

ونقول في هذا الموضوع ـ موضوع الرسائل، والمكاتبات كوسيلة من وسائل الدعوةـ : ليست الدعوة إلى الله تعالى قاصرة على الخطبة والدرس الديني والأسوة الحسنة، وغيرها من الوسائل الأخرى، فإن ذلك قد ينفع الأدنين، أما من بَعُدت ب هم الديار، فلهم وسيلة أخرى في الدعوة إلى الله تعالى، نكاتبهم ونرسل إليهم الرسائل، ندعوهم فيها إلى الإسلام، وقد سن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلمـ لأمته تلك السنة الحسنة، ووضع أيدينا على أسلوب جديد من أساليب الدعوة، وهو مراسلة الملوك والأمراء والقواد، يدعوهم إلى الإسلام.

وليس أحد يجهل ما أحدثته تلك الرسائل من صدًى كبير لدى هؤلاء؛ بل فتح الله ببعضها بلادًا كاملةً بلا حرب ولا جيش، فأسلم النجاشي ودان بالولاء هو وشعبه للإسلام وللنبي ـ صلى الله عليه وسلمـ وأسلم مَلِكُ عمان وأخوه، وكفي المسلمون مئونة حربهم.

ولما كان للرسول ـصلى الله عليه وسلمـ في إرسال الكتب منهج حكيم وأسلوب متميز، كان لزامًا علينا أن ندرس هذه الكتب؛ لنتعرف على ذلك المنهج الحكيم، ونِقاط التميز فيه؛ فلقد رأى الرسول ـ صلى الله عليه وسلمـ بعد صلح الحديبية بينه وبين قريش سنة ست من الهجرة فرصةً للدعوة إلى الإسلام، والتعريف به، فبعث الرسل المدربين المحنكين بكتبه إلى الملوك والأمراء للأقطار المحيطة بالجَزيرة العربية، يدعونهم أن يدخلوا هم وشعوبهم في دين الله تعالى، ويبينون لهم مبادئ هذا الدين وقواعده.

وحين فكر النبي ـصلى الله عليه وسلمـ في دعوة الملوك إلى الإسلام، خرج ذات يوم على أصحابه، فقال: «أيها الناس، إن الله قد بعثني رحمةً وكافةً، فلا تختلفوا عليَّ كما اختلف الحواريون على عيسى ابن مريم، فقال أصحابه : وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله؟ قال: دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه، فأما من بعثه مبعثًا قريبًا فرضِيَ وسلَّم، وأما من بعثه مبعثًا بعيدًا فكره وجهه وتثاقل، فَشَكَا ذلك عيسى إلى الله، فأصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأمة التي بُعث إليها».

ومن ثم بدأ الرسول ـ صلى الله عليه وسلمـ إرسال البعوث، فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم، وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية، وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعياد ابني الجلندي الأزديين ملكي عمان، وبعث سليط بن عمرو ـ أحد بني عامر بن لؤيـ إلى ثُمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ثاوَى العبدي ملك البحرين، وبعث شجاع بن وهب الأزدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام.

ولما كتب الرسول ـ صلى الله عليه وسلمـ الكتب قيل له : يا رسول الله، إن الملوك لا يقرءون كتابًا إلا مختومًا، فاتخذ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلمـ يومئذٍ خَاتمًا من فضة نقشه ثلاثة أسطر محمد رسول الله، وختم به الكتب، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع، أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم.

ونتناول هنا كتبَ النبي ـصلى الله عليه وسلمـ بشيء من التفصيل:

فأما كتاب الرسول ـصلى الله عليه وسلمـ إلى هِرقل ملك الروم، فقد بعث النبي ـ صلى الله عليه وسلمـ إلى هرقل دحية بن خليفة الكلبي بكتاب، هذا نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلامٌ على مَنِ اتبع الهدى، أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلِم تسلَم، وأسلِم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين».

أما معنى: «الأريسيين» فقد اختلف العلماء في المراد بـ «الأريسيين» على أقوال أصحها وأشهرها: أنهم الأكارون، أي: الفلاحون والزارعون، ومعناه: أن عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك، ونبه بهؤلاء على جميع الرعايا؛ لأنهم الأغلب، ولأنهم أسرع انقيادًا، فإذا أسلموا أسلموا، وإذا امتنعوا امتنعوا، وهذا هو القول الصحيح : «وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين».

و«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}».

كما بعث الرسول ـ صلى الله عليه وسلمـ إلى النجاشي ملك الحبشة عمرو بن أمية الضمري، كان نصه : «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة، سلام أنت، فإني أحمد إليك الله، الملك القدوس، السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته أ لقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فَحَمَلَتْ بعيسى، فخلقه الله من روحه ونَفْخِه، كما خلق آدم بيده ونفخه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله ـ عز وجلـ وقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى».

كذلك بعث الرسول ـ صلى الله عليه وسلمـ الصحابي حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس كتابًا، هذا نصه : «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتينن فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط : {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}» (آل عمران: ٦٤).

إلى آخر الكتب التي أرسل النبي ـ صلى الله عليه وسلمـ بها رسله إلى الملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية.

ـ السمات المشتركة في هذه الكتب والرسائل:
نأتي الآن إلى الحديث عن السمات المشتركة في هذه الرسائل:
فالناظر في هذه الرسائل والكتب، يتبين له الآتي:

أولًا: أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلمـ ركز فيها على النقاط الجوهرية للإسلام، وهي الإقرار بوجود الله الواحد الأحد، والإيمان برسالة محمد ـصلى الله عليه وسلمـ حتى إذا ما حصل الإيمانُ بهذه الأصول، بُينت الفروع بعد ذلك، وهذا الترتيب في الدعوة يجب أن يُلاحظه الدعاةُ اليوم، فلا ينبغي أن يطالب بالفروع مَن لم يؤمن بالأصول والمبادئ العليا للدعوة الإسلامية أولًا.

ثانيًا: أن هذه الكتب تشتمل على أسلوب الترغيب والترهيب؛ أما الترغيب فيظهر من خلال الأمور الآتية:

أ- تقدير الرسول - صلى الله عليه وسلم- للملوك والأمراء المخاطبين بهذه الكتب، يظهر ذلك من خلال قوله -صلى الله عليه وسلم- في كتاب هرقل: «إلى هرقل عظيم الروم» وفي كتاب النجاشي: «إلى النجاشي ملك الحبشة» وفي كتاب المقوقس: «إلى المقوقس عظيم القبط» وفي ذلك تقدير لهؤلاء الملوك، وإعطائهم حقهم من التعظيم، فبالرغم من أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يعظم نفسه في هذه الكتب؛ بل ذكر اسمه فقط مضافًا إليه وصفه -صلى الله عليه وسلم- بالرسالة، فلم يزد على قوله : «من محمد رسول الله» أو: «من محمد عبد الله ورسوله» إلا أنه عظَّم هؤلاء الملوك، وقدر مكانتهم في أقوامهم.

ب- أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيَّن في هذه الكتب أن الذي يدخل في الإسلام منهم يكون له أجره مضاعفًا، يظهر ذلك من خلال قوله - صلى الله عليه وسلم- في هذه الكتب: «يؤتك الله أجرك مرتين» وفي ذلك ترغيب لهم في قبول دعوة الإسلام.

أما أسلوب الترهيب، فيظهر من خلال تحميل هؤلاء الملوك إذا لم يقبلوا دعوة الإسلام إثم الشعوب التي يحكمونها، وذلك واضح من قوله - صلى الله عليه وسلم- في كتاب هرقل: «وإن توليت، فإن عليك إثم الأريسيين» وفي كتاب المقوقس: «فإن توليت، فإن عليك إثم أهل القبط» وما ذلك إلا لأن الشعوب عادةً ما تتبع رأي ملوكها، خصوصًا إذا كان لهؤلاء الملوك في نفوس أتباعهم منزلة أعلى من مجرد العلاقة العادية بين شعب ورئيسه، ولذلك نبههم الرسول - صلى الله عليه وسلم- إلى أن امتناعهم عن قبول الإسلا م يترتب عليه امتناعُ الشعوب التي تتبعهم، ومن ثَمَّ حملهم -صلى الله عليه وسلم- إثْمَ شعوبهم، وفي ذلك ترهيب لهم قد يدفعهم إلى قبول دعوة الإسلام.

ثالثًا: بالرغم من اشتمال هذه الكتب على أسلوب الترهيب، إلا أنها لم تشتمل على تهديد لهؤلاء الملوك، قد يدفعهم إلى ا لإعراض عن الدعوة؛ فالرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يقل في كتبه مثلًا : إنه سيقاتلهم إذا لم يسلموا، كما أنه لم يطلب منهم - كما هي عادة الفاتحين الغزاة - أن يسلموا بلادهم أو يستسلموا للمسلمين وسلطانهم، وإنما هو يدعوهم إلى الإسلام فقط، ومن ثم فالرسول - صلى الله عليه وسلم- لم يستعمل في خطابهم الشدة، ولم يهدد باتخاذ العنف، وإنما امتثل في دعوتهم للأمر الإلهي : {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: من الآية: ١٢٥].

رابعًا: أن الرسول - صلى الله عليه وسلم- بيَّن لهؤلاء الملوكِ وشعوبهم، أنه - صلى الله عليه وسلم- يدعوهم بدعاية الإسلام تلك التي لا تخرج عن دعاية الأديان السابقة، التي دعت كما يدعو الإسلام إلى الوحدانية، وعدم خضوع إنسان لإنسان خضوعَ عبادةٍ، وذلك ما اشتملت عليه الآية الكريمة التي ضمنها الرسول -صلى الله عليه وسلم- كتابه: «{أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ }» وإذا كان هناك رفض لِمَا ندعوكم إليه : فـ«{اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }» أي: فأقروا بوجودنا إلا سلامي، وعاملونا على هذا الأساس.

خامسًا: أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بين في كتابه إلى النجاشي، أن الإسلام يتضمن الإيمان بعيسى -عليه السلام- ورسالته، يظهر ذلك من خلال قوله - صلى الله عليه وسلم- في كتابه إليه : «وأَشْهَد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته، ألق اها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه الله من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده ونفخه » وفي ذلك ترغيب له في الدخول في الإسلام، حيث بين -صلى الله عليه وسلم- أن الإسلامَ لا يُنكر المسيح - عليه السلام - ولا يجحد رسالتهح بل يعترف به على أنه رسول كريم ، ويؤمن برسالته على أنها وحي السماء، جاء لهداية بني إسرائيل.

سادسًا: أنها جميعًا تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم، إلا رسالته - صلى الله عليه وسلم- إلى نصارى نجران، فإنه بدأها بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وهذا البدء من روائع حكمته -صلى الله عليه وسلم- حيث بدأهم بما يؤمنون به، ولا يختلفون حوله.

سابعًا: أنها بعد البسملة تذكر اسم المرسل واسم المرسل إليه، مثل: «من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم » وغالبًا ما يذكر اسم المرسل إليه مقرونًا بلقب "العظيم" ورأينا هذا واضحًا في ملوك الأمم الكبرى : هرقل عظيم الروم، كسرى عظيم الفرس، والمقوقس عظيم القبط.

وكان -صلى الله عليه وسلم- يقدم اسمه في الذكر، وسار على هذا النهج أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مراسلتهم له، وفعل ذلك المقوقس والنجاشي وغيرهم ممن ردوا على رسائل النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث كانوا يبدءونها باسم النبي -صلى الله عليه وسلم- كما رأينا في رد المقوقس فقال: "بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط " وفي هذا التقديم اعتراف بعلو منزلة النبي - صلى الله عليه وسلم- وتقدمه في الذكر والرتبة -صلى الله عليه وسلم.

ثامنًا: أنها كانت تتصف بالرقة واللين، فلَمْ تحمل الرسائل طابع التحدي والاستفزاز، أو طابع الاستعلاء والتكبر، فكان يدعوهم برفق وأدب، ويلفت أنظارهم إلى أنهم يبوءون بالإثم إن رفضوا، أو يتحملون وزرَ أقوامهم من خلفهم، والرقة واللين كانت الطابع العام في رسائله -صلى الله عليه وسلم- إلا النذرَ اليسيرَ، حيث كان -صلى الله عليه وسلم- يعلم أن في بعض الطبائع من لا ينفع معه هذا الأسلوب، وإنما يحتاج إلى الشدة وإلى التخويف، كما فعل مع "جيفر" و"عبد" ابني الجلندي، فقال لهما : « فإنكما إن أقررتما بالإسلام، وليتكما، وإن أبيتما أن تقرَّا بالإسلام، فإن مُلككم ا زائل عنكما، وخيلٌ تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما» وقد جاء هذا الأسلوب بنتيجة طيبة نافعة.

تاسعًا: أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد اختار مبعوثيه إلى الملوك والأمراء بعناية وحكمة، فلم يكن هؤلاء المبعوثون مجرد حاملي كتب؛ بل قد كانوا من المؤمنين الم حنكين الذين يتميزون بوعي ثاقب، وبديهة حاضرة، وذكاء حاد، ومعرفة محيطة بكل جوانب الإسلام، ولعل الرسول - صلى الله عليه وسلم- زودهم بتعليمات خاصة لكل واحد منهم، ووجههم إلى ما يمكن أن يفعلوه أو يقولوه حينما يطلب منهم الكلام، أو يطلب منهم التوضيح.

ويظهر ذلك من خلا ل مواقفهم المختلفة من الملوك الذين توجهوا بالكتب إليهم، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

أ- موقف عمرو بن أمية الضمري - مبعوث الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى النجاشي- حيث قال له : " يا أصحمة، إن علي القول وعليك الاستماع، إنك كأنك في الرقة علينا، وكأنَّا في الثقة بك منك؛ لأنا لم نظن بك خيرًا قط إلا نلناه، ولم نخفك على شيء قط إلا أمناه، وقد أخذنا الحجة عليك من فيكَ ألا يحيل بيننا وبينك شاهد لا يرد، وقاض لا يجور، وفي ذلك الموقع الحزم وإصابة المفصل، وإلا فأنت في هذا النبي الأمي كاليهود في عيسى ابن مريم، وقد فرق النبي - صلى الله عليه وسلم- رسله إلى الناس، فَرَجاك لِمَا لم يرجهم له، وأمنك على ما خافهم عليه، لخير سالف، وأجر ينتظر".

ب- موقف الصحابي حاطب بن أبي بلتعة - مبعوث الرسول - صلى الله عليه وسلم- إلى المقوقس- فقد قال له عندما دخل عليه: "إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، فانتقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك ولا يَعتبر بك غيرُك، فقال المقوقس: إن لنا دينًا لن ندعه إلا لِمَا هو خير منه، فقال له حاطب : ندعوك إلى دين الإسلام الكافي به الله تعالى فَقَدَ ما سواه، إن هذا النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا الناس، فكان أشدهم عليه قريش، وأعداهم له اليهود، وأقربهم منه النصارى، ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد - صلى الله عليه وسلم- وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، وكل نبي أدرك قومًا فهم من أمته، فالحق عليهم أن يطيعوه، وأنت ممن أدركه هذا النبي، ولسنا ننهاك عن دين المسيح، ولكنَّا نأمرك به".

هذا وقد روى الإمام ابن كثير، عن الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة قوله : "بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المقوقس ملك الإسكندرية، قال: فجئته بكتاب رسول الله - صلى الله ع ليه وسلم- فأنزلني في منزله، وأقمت عنده، ثم بعث إليَّ وقد جمع بطارقته، وقال: إني سائلك عن كلام فأحب أن تفهم عني، قال : قلت: هَلُمَّ، قال: أخبرني عن صاحبك، أليس هو نبي؟ قلت: بلى، هو رسول الله، قال: فَمَا له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها؟ قال: فقلت: عيسى ابن مريم، أليس تشهد أنه رسول الله؟ قال : بلى، قلت: فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله، حيث رفعه الله إلى السماء الدنيا، فقال لي : أنت حكيم قد جاء من عند حكيم".

ومن ثَمَّ يتبين ما كان يتمتع به هؤلا ء الرسل من الحنكة والذكاء والقدرة الفائقة على عرض الدعوة بأسلوب حكيم، ونهج متميز، مما كان له أثره على نفوس الملوك والأمراء؛ وهو ما سنعرض له فيما يأتي.

موقف الملوك والأمراء من هذه الكتب:

أولًا: موقف هِرقل:

إن هرقل حاول الإذعان للحق والدخول في الإسلام، ولكن قومه لم يقبلوه -أي: لم يقبلوا الحق- ومن ثم كان عليه أن يختار بين الدخول في الإسلام والإذعان له، وبين البقاء على الملك، فاختار الملك، وبذلك اشترى الضلالة بالهدى، وآثر الباطل على الحق، فخاب سعيه، وبارت تجارته عند الله تعالى، وذلك واضح من خلال موقفه مع قومه، فقد أمر هرقل بعظماء الروم فجُمعوا له في دسكرة، ثم أمر بها فأغلقت عليهم، واطلع عليهم من عِليةٍ له وهو منهم خائف، فقال : يا معشر الروم، إنه قد جاءني كتاب أحمد، وإنه والله النبيِ الذي كنا ننتظر، ومجملٌ ذكرُهُ في كتابنا، نعرفه بعلاماته وزمانه، فأسلموا واتبعوا تسلم لكم دنياكم وآخرتكم، فنخروا نخرةَ رجل واحد، وابتدروا أبواب الدسكرة، فوجدوها مغلقة دونهم، فخافهم هرقل، وقال : ردوهم علي، فردوهم عليه، فقال لهم : يا معشر الروم، إني إنما قلت لكم هذه المقالة أختبركم بها؛ لأنظر كيف صلابتكم في دينكم، فلقد رأيت منكم ما سرني، فوقعوا له سجدًا، ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة، فخرجوا

والواضح أن هرقل كان صادقًا في نصيحته لعظماء الروم، ولم يكن يريد بها اختبار صلابتهم في دينهم كما أظهر لهم؛ بل كان يرجو بها دخولهم في الإسلام، واتباع محمد - صلى الله عليه وسلم- الذي بَشرت به كتبهم، ولكنهم لم يقبلوا النصيحة، وكادوا يحدثون ثورة عظيمة ضده، فخاف على ملكه، ونزل على رأيهم مؤثرًا الكفر على الإسلام.

أما موقف النجاشي:

فلقد كان موقف النجاشي من كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- موقفًا واضحًا، فقد أقر بالإسلام، وأذعن له، حيث قال حينما قرأ الكتاب : أشهد بالله أنه النبي الأمي الذي ينتظره أهل الكتاب، وأن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل، وأن العيان ليس بأشفى من الخبر، ثم كتب النجاشي كتابَ النبي -صلى الله عليه وسلم-: "بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركات الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تفروقًا - ومعنى التفروق: غلافة بين النواة والقشر- إنه كما ذكرتَ، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، وقد عرفنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقًا مصدقًا، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين".

ومن ثم يتبين موقف النجاشي من كتاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنه أخذ الكتاب بقَبول حسن، واستجاب لدعوة رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

نأتي إلى موقف المقوقس:

لقد أحسن المقوقسُ استقبالَ رسولِ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم- حاطب بن أبي بلتعة، واحتفى به، وأكرم وفادته، وأجابه بقوله : " إني قد نظرت في أمر هذا النبي، فوجدته لا يأمر بمزهود فيه، ولا ينهى عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الض ال، ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه آية النبوة بإخراج الخبء، والإخبار بالنجوى، وسأنظر " وَأَخَذَ كتابَ النبي -صلى الله عليه وسلم- وجعله في حُق من عاج، وختم عليه، ودفعه إلى جارية له، ثم دعا كاتبًا له يكتب بالعربية، فكتب إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد، فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبيًّا بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديتُ إليك بغلةً؛ لتركبها - الجاريتان هما: مارية القبطية التي تزوجها النبي ،صلى الله عليه وسلم، وولدت له إبراهيم، وأختها سيرين وهي أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، والبغلة اسمها "دلدل" وقد بقيت إلى زمن معاوية- والسلام عليك".

وهكذا كانت مواقف هرقل والنجاشي والمقوق س من كتب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وهي مواقف يظهر من خلالها الآثار الإيجابية التي أحدثتها تلك الكتب.

وأخص شيئًا فيها هو عالمية الدعوة، وعموم الرسالة، فقد كانت هذه الكتب بمثابة حملة إعلامية؛ لإثبات أن هذا الدين ليس دين عرب أو جزيرة عربية فحسب؛ بل هو دي ن الإنسان حيثما كان ذلك الإنسان، ومن جهة أخرى، فقد كانت هذه الكتب نِداء إلى الملوك والأمراء؛ ليستجيبوا لدعوة الإسلام، أو على الأقل يسمحوا لدعاتها بممارسة نشاطهم بحرية ولشعوبها في مقابلة هؤلاء الدعاة، والاستماع إليهم؛ لكي يختاروا عقيدتهم على بينة، بعيدًا عن الضغط والقسر والإكراه.

ومن ثم فقد كان لهذه الكتب أثرها في تعريف العالم بدعوة الإسلام، والتأكيد على الوجود الإسلامي بين القوى العالمية التي كانت موجودة آنذاك.

ومن هنا تظهر أهمية تلك المكاتبات، وأنها تمثل منهجًا فريدًا في نشر الدعوة الإسلامية، فإن العالم لم يعرف قبل الإسلام ولا بعده مثل هذه الدبلوماسية الرائعة، حيث يعرض قائد دولة منهج الحق والخير، الذي يضمن سعادة البشرية بواسطة سفرائه وكتبه، ويدلهم على طريق النجاة مما تردُّوا فيه من حياة مليئة بالشقاء والتعاسة، دون أن يهددهم بحرب أو ينذرهم بعدوان.

٣- السمات الفنية في هذه الكتب والرسائل:

نأتي الآن إلى السمات الفنية في هذه الرسائل:

أولًا: أنها كانت موجزةً معبرةً عن الغرض، ومحددةً للهدف الذي من أجله أرسلت في أوجز عبارة.

ثانيًا: أنها كانت تكتب فيها لفظة: «أما بعد» بعد ذكر العظيم والتحية، وكانت هذه عادته - صلى الله عليه وسلم- في رسائله وفي خطبه وفي دروسه، وهي من بلاغة القول في المراسلة والمخاطبة؛ لأنها تُعلن عن بدء الدخول في المقصود مباشرة، وأن ما بعدها هو ما يجب الانتباه له والتركيز عليه، وقد سار على هذا النهج أصحابه -رضي الله عنهم- في خطبهم ورسائلهم، وكذا من جاء بعدهم إلى يومنا هذا.

ثالثًا: أنها كانت تُختم في بعضها بلفظة : «السلام» كما رأينا في رسالته - صلى الله عليه وسلم- إلى النجاشي ملك الحبشة، ولكنها كانت مقرونة باتباعه للهُدى، فقال : «السلام على من اتبع الهُدى » وختم الرسائل بالسلام هو سنة حسنة جرى عليها السلف الص الح ومن جاء بعدهم في مكاتباتهم ورسائلهم.

٤- أهمية الرسالة في مجال الدعوة:

نأتي الآن إلى الحديث عن أهمية الرسالة في مجال الدعوة، ونقول:

إن الدعوة إلى الله -عز وجل كما قلنا- ليست قاصرة على الخطبة، ولا على الدرس الديني، ولا الأسوة الحسنة فقط، إنما يمكن أن تكون الرسالة وسيلة طيبة ناجحة مؤثرة، علينا أن نستغلها، فما أحوجنا اليوم إلى هذا الأسلوب نخاطب عن طريقه مَن لم نتمكن من لقائهم من الرؤساء، وأصحاب الأموال، والمسئولين في الدول، فضلًا عن مراسلة غير المسلمين داخل الدولة وخارجها، ندعوهم إلى الإسلام كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم.

فيُمكن للداعي المخلص أن يرسل رسالة إلى الحاكم، ينصحه فيها ويذكره بالله تعالى، وبما وجب عليه للرعية، ما دام لم يتمكن من اللقاء به.

ويمكن للداعي المخلص أن يخاطب ويراسل رجلًا من رجال الأعمال الأثرياء، يدعوه فيها إلى وجوب إخراج الزكاة، وبما وجب عليه من رعاية أصحاب الحاجات، ويفتح أمامه أبواب الخير من بناء المستشفيات، والمدارس، ودور تحفيظ القرآن الكريم، وغير ذلك من وجوه الخير.

ويمكن للداعي أن يرسل رسالة إلى غير مسلم في داخل البلاد أو خارجها، يدعوه إلى الإسلام، ويبين له محاسنَ الدين، ومسئوليته عن ذلك أمام الله رب العالمين.

وقد يصل الداعي بالرسالة إلى نفس المدعو أكثر من المشافهة، وربما يستطيع الإنسان عند الكتابة أن يتفنن في العرض، وأن يستخدم من عبارات الوُدِّ ما تتفتح له العقول، وتتجه نحوه العواطف، وتتحرك إليه القلوب، وقد تُحرك رسالةٌ واحدةٌ في نفس شخص كوامنَ الحقِ فيه، فينطلق إلى الإيمان، ويستجيب لداعي الله تعالى.

وإذا كان مراسلة الملوك والأمراء لدعوتهم إلى الإسلام هم وأقوامهم هو في المقام الأول مسئولية الحاكم، وأولي الأمر في الأمة، فإذا ما تخاذلوا في ذلك، كان على أفراد الأمة القيام بهذه المهمة، خاصة أهل الدعوة والعلم بالإسلام.

وقد بلغني أن بعض الجمعيات تقوم بهذا الدور في مصر، كما أني رأيت نشاطًا كبيرًا في هذا الجانب في المملكة العربية السعودية من خلال جمعيات ومؤسسات دينية، تُصدر مطوياتٍ للتعريف بالإسلام.

هكذا كانَ للرسالةِ دورٌ.

إلقاء الحديث الديني في وسائل الإعلام، وكيفية إدارة الندوة، وتقديم البرنامج

الحديث الديني هو فن التحدث إلى الناس بغية الوصول بهم إلى أكمل المراتب الإنسانية، وفق أسس علمية ثابتة من خلال قول الله وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وما يؤثر من أقوال الصحابة والتابعين وأئمة الفكر الإسلامي؛ بهدف الترغيب في السير على طريق الله تعالى، وذلك بأسلوب ينتج الأثر المطلوب، مع تفادي العقبات التي تعترض طريق كماله وتأثيره وإقناعه لدى السامعين.

نأتي الآن إلى الحديث عن الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند إلقاء الحديث الديني في وسائل الإعلام المختلفة -مسموعة أو مرئية- فنقول:

إن هناك عددًا من الاعتبارات يجب على المتحدث الناجح الذي يريد أن تحقق أحاديثه الغرض منها أن يضعها نصب عينيه، ومنها:

أولًا: معرفة أنه لا قيمة على الإطلاق للبداية القوية الشيقة التي تشد الانتباه، يتبعها ما يثير الملل أو الكآبة؛ فالبداية القوية إذا تلاها ما يثير الملل أو ما يثير الكآبة تضيعُ قيمة هذه البداية القوية، وذلك كما تفعل بعض الصحف عند وضع عنوان كبير ومثير، وليس له مضمون.

ثانيًا: أن الحديث الذي يسير على وتيرة واحدة من الإثارة يثير سخط المستمع بنفس الدرجة التي يثيره بها حديث آخر يسير على وتيرة واحدة من الرتابة.

ثالثًا: أن مستمع الحديث قد يكون عادة في حالة استرخاء ذهني؛ فإذا ما دُفِعَ إلى التفكير المتواصل فإنه سرعان ما يقع فريسة لما يسميه المحللون بإعياء المستمع.

رابعًا: أنه لا بد من التنويع في المزاج وزوايا عرض الموضوع والإيقاع الصوتي.

خامسًا: يجب أن ينبه المستمع إذا ما اقتضى الأمر الخروج إلى موضوعات جانبية، وأن ينبه أيضًا عند الرجوع إلى الموضوع الأصلي؛ سواء عن طريق إعادة النقطة التي انقطع عندها حبل الموضوع الرئيسي، أو عن طريق إعطاء تلخيص سريع للموضوع.

سادسًا: توزيع المعلومات والأفكار على فترات متفاوتة لضمان إثارة انتباه المستمع طوال الوقت، وكذلك بالنسبة للنقاط المشرقة في الموضوع التي يمكن أن تُجدِّدَ قابلية المستمع لمواصلة الاستماع بشغف واقتناع.

سابعًا: أن نهاية الحديث لا تقل أهمية عن مقدمته، فهي التي تترك الانطباع الأخير ا لذي يحاسب المستمع محدثه على أساسه، ويصدر أحكامه وفقًا له، بصرف النظر عما إذا كانت أحكامًا عادلة أم جائرة، ولا شك أن هذه النقاط التي أشرنا إليها لو وضعها المتحدثون نصب أعينهم لجعلوا من الحديث الديني عملًا مؤثرًا وموجهًا كبيرًا للمستمعين، ولقدموا بذلك أجل خد مة للدعوة الإسلامية، ويكمن فن إعداد الحديث الديني في القدرة على اكتشاف الأسئلة الهامة التي تتصل بموضوع الحديث، والتي تتردد أكثر من غيرها على ألسنة الناس أو في أذهانهم - الأسئلة ذات الأهمية الكبرى، لا تلك الأسئلة ذات الأهمية المحدودة- والأسئلة التي تدور في اللحظة الحاضرة، لا التي كانت تُعْرَض في الماضي، وتلك التي تتطلب ردًّا في الحال، لا التي يمكن تأخير الرد عليها إلى حين.

وبمجرد استلهام الأسئلة تأتي مرحلة الإجابة عنها واحدًا واحدًا، في وضوح ونظام ودقة وإيجاز، وبطريقة مباشرة دون الالتجاء إلى اللعب بالألفاظ - أعني: أن يُسْتَخْدَمَ كل لفظ للتعبير عن غرض ما، ولا تُستخدم الألفاظ دون أن يكون لها معنى أو مضمون- ثم يسترسل الحديث في أسلوب بسيط مقنع منسجم التراكيب، رشيق الألفاظ، على نحو يُشْعِر المستمع بأن المتحدث يعرف موضوع حديثه، ولا يباهي بعلمه فيه، ويتخاطب مع المستمع عين بأسلوب ليس فيه استعلاء ولا هبوط، ولكن مخاطبة الصديق لصديقه، وحديث المتكافئين الأليفين؛ يجلس أحدهما إلى الآخر، لا يفصل بينهما إلا الميكروفون أو شاشة التلفاز.

ونخلص من ذلك إلى : أن دعائم الحديث الديني الجيد في وسائل الإعلام تدور حول ما يلي:

أولًا: البساطة والوضوح، ثانيًا : التناول المباشر للأفكار، ثالثًا : السرد المتدفق المتماسك. رابعًا: الكلمات التي تفهم على الفور، وبالإضافة إلى ذلك فإن على المتحدث في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية أن يراعي أن من خصائص الحديث الديني أن يكون بعيدًا عن اللحن في النطق اللغوي ، وذلك بالالتزام بالصدق وعدم الكذب؛ لأنه لا تُدْرَكُ حقائق الكتاب والسنة إلا بالمحافظة على النطق الصحيح السليم؛ قال - صلى الله عليه وسلم-: «رحم الله امرءًا أصلح لسانه».

واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وعلى البرنامج الديني أن يخاطب الناس بلغة القرآن؛ فإنها خير وسيلة لفهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم- كما أن عليه أن يتحدث بالكلام الطيب، فيخاطب الناس بالملاينة والملاطفة، ويتجنب الغلظة والفظاظة، وفي ذلك يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم- : «اتقوا النار ولو بشق تمرة؛ فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة».

والكلمة الطيبة - من خلال الحديث الديني- هي ما تدل على هدى أو ترد عن ردى، أو تصلح بين اثنين، أو تفصل بين متنازعين، أو تحل مشكلًا أو تكشف غامضًا، أو تدفع تأثيرا أو تسكن غاضبًا قال الله تعالى : {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: من الآية: ١٢٥].

ومن الأمور الهامة في الحديث الديني أن يتحرى المتحدث الصدق في كل ما يقول؛ حتى يحظى كلامه بالقبول والتأثير لدى المستمعين؛ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : «أحب الحديث إلى الله أصدقه» وإذا كنا قد قلنا آنفًا : إنه يجب على المتحدث -أيًّا كان- أن يلتزم في نطقه بالسلامة والبعد عن اللحن؛ فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول - بالإضافة إلى ما سبق- : «إن الله تعالى لم يجعلني لحانًا؛ اختار لي خير الكلام : كتابه القرآن».

ولعلنا ندرك معنى هذا الحديث إدراكًا يتضح من خلال كلماته، وَ "لَحَّانًا" بالتشديد أي : كثير اللحن، في الكلام بل أرسل الرسول - صلى الله عليه وسلم- بلسان عربي مستقيم، وصيغة المبالغة هنا ليست على بابها، والمراد نفي اللحن مطلقًا - وإن قل- وليس معنى قولنا أن يلتزم المتحدث بالأسلوب اللغوي الفصيح أن يَغْرَقُ في التعمق والمبالغة في إظهار الفصاحة في النطق وتكلف البلاغة في أساليب الكلام، فليس هذا هو القصد، بل المقصود أن يكون الحديث واضحًا بين المعاني والألفاظ، بعيدًا عن التكلف، ولعل هذا هو معنى حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الذي يقول فيه : «إن الله تعالى كره لكم البيان كل البيان» ويُقصد بذلك الإغراق والتعمق في المبالغة بإظهار الفصاحة في النطق.

ونأتي إلى أمر هام من خصائص الحديث الديني، وهو أن يلبي الحديث حاجة السامعين، مع مراعاته لمقتضى الحال؛ بحيث يتكلم معهم بما يعرفون ويفهمون، وتدركه عقولهم، والبعد في حديثه عما ينكرون - أي: ما يشتبه عليهم فهمه- وهذا ندركه مما يروى عن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- مرفوعًا قال: «حدثوا الناس بما يعرفون؛ أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟ !» قال المناوي: لأن العقول لا تحتمل إلا على قدر طاقتها؛ فإن أزيد على العقل فوق ما يحتمله استحال الحال من الصلاح إلى الفساد ، وقد قيل لحكيم: ما بالك لا تطلع كل أحد على حكمة يطلبها منك؟ ! قال: اقتداءً بالباري -سبحانه وتعالى- حيث قال: {وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ } [الأنفال: من الآية: ٢٣].

هادفًا ونظيفًا للأسرة المسلمة؛ وهذا يسهل على الجمهور مشاهدة البرامج الهادفة . كما أنها تطرح وتقدم برامج متنوعة، وليس اقتصارها على الجانب الديني فحسب، فهي هي تقدم برامج إخبارية، وأحيانًا برامج حوارية، وتعنى بطرح برامج تناسب الأطفال، وتهتم بعقد هذه المسابقات الدينية، فهي تقد م وجبة متكاملة للأسرة، دون الحاجة إلى أن ينتقل المشاهد إلى قنوات أخرى، أو إلى باقة أخرى من القنوات غير الإسلامية . تمتاز برامجها أيضًا بإخراج فني، وتقني متميز، وهذا يظهر أن هنالك جهدًا يبذل، وأن هناك طاقمًا متمرسًا يدير القناة بعكس باقي القنوات ذات الطابع ا لديني، أو التي تقدم برامج دينية، حيث لا تحرص على الإخراج الجيد للبرامج الدينية، أو البرامج المحافظة.

قناة المجد الفضائية تقدم مثالًا مميزًا ومتميزًا، وتبرهن على إمكانية أن ينافس الإعلام الإسلامي، أو الإعلام ذي المضمون الهادف، وأن يكون شيئًا يشارك في الساحة ، وفي الأرض، وعلى الواقع؛ فيزاحم الإسفاف، أو البرامج غير الهادفة على الإطلاق.

لا يمكن أن نقول أن من سلبيات هذه القناة أن النساء لا يخرجن فيها بشكل نهائي . وقد أجري استبيان عن مجموعة من طلبة الجامعة، تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر، والخامسة والعشرين، حيث كا ن ست وثلاثون بالمائة منهم في المستوى الأول من الدراسة الجامعية، بينما كان تسعة وثمانون بالمائة من العينة أعزب، وقد كان أربعة وخمسون بالمائة من العينة طلبة، والباقي طالبات، وكان غالبيتهم ممن يقطنون في المملكة العربية السعودية . وفي سؤال حول المعدل اليومي لمش اهدتهم لقناة المجد، فإنا وجدنا أقل من ساعة من المشاهدة مثلتها شريحة قدرها: اثنان وثمانون بالمائة من هؤلاء الطلاب، والشريحة التي كانت تستمع ما بين ساعة إلى ساعتين كانت نحو سبعة عشر بالمائة من الطلاب.

وأفاد هذا الاستبيان : أنهم عادة ما يشاهدون هذه البرامج مع أفراد الأسرة؛ حيث بلغت النسبة: اثنان وخمسون بالمائة من تلك الشريحة تتابع هذه البرامج مع الأسرة، ونسبة اثنان وثلاثون بالمائة تتابع أحيانًا بمفردها قناة المجد التي تبث هذه البرامج النافعة، في حين أن ستة عشر بالمائة من هذه الشريحة كانت تفضل مشاهدة البرامج مع الأصدقاء.

وأفاد سبعة وستون بالمائة من هذه الشريحة أنهم يشاهدون هذه القناة؛ لأن مضمونها مفيد، وأنها تختلف عن غيرها، وأنها تساعد على قضاء وقت الفراغ فيما هو نافع ومفيد، وأن النسبة الغالبة حوالي واحد وسبعين بالمائة من هؤلاء يشاهدونها مساء، في حين أن عشرين بالمائة منهم يشاهدونها في فترة ما بعد الظهيرة.

وهم في الجملة يرضون عما تقدمه هذه القناة، ولا يشعرون بشيء من عدم الملائمة حين يشاهدون هذه القناة، ويستمتعون بها . وفي النهاية، انتهى هؤلاء إلى اعتبار هذه القناة أنموذجًا ممتازًا للقناة الدينية الثقافية المتخصصة، التي تخدم جميع أفراد الأسرة، والتي تقدم برامج حوارية متميزة عن غيرها، وتمتاز بطابع منهجي، ومحافظ، وبمضمون جيد ومفيد، وبتناول حسن لقضايا الإسلام، والمسلمين المختلفة.

وقد أثنى كثير من هؤلاء على صلابة هذه القناة على مر السنين، وقيامها بقوة في وجه كثير من التحديات التي تواجه القنوات الإسلامية المختلفة.

المراجع والمصادر

١- الفيومي، المصباح المنير، ٢٠٠٠/١ المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٢١م.
٢- الأصفهاني، الراغب، المفردات، تحقيق: محمد سيد كيلاني، القاهرة ١٩٦٩.
٣- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، ١٩٠٢/٥، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٨٢م.
٤- ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٦٣ هـ.
٥- الكفوي، أبو البقاء ، الكليات: معجم المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣م.
٦- التهانوي، محمد بن علي ، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق : لطفي عبد البديع ، القاهرة .١٩٦٣
٧- الشرنوبي، أحمد محمد، الحكمة في ميدان الدعوة إلى الله تعالى، بحث منشور في حولية كلية أصول الدين القاهرة، جامعة الأزهر ٢٠٠٦م.
٨- القرضاوي، يوسف، ثقافة الداعية مكتبة وهبة، الطبعة الثامنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
٩- البيانوني، محمد أبو الفتح ، المدخل إلى علم الدعوة : مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
١٠- موسوعة نضرة النعيم، إعداد مجموعة من المختصين، بإشراف : صالح بن عبد الله حميد، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح ، طبعة دار الوسيلة، السعودية، ٢٠٠٤م.
١١- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٩م.
١٢- الإمام الجويني، الكافية في الجدل، تحقيق د. فوقية حسين محمود، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩م.
١٣- حسين عبد الرءوف ، فقه الدعوة الإسلامية ، القاهرة، ط أولى، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧.
١٤- حسين خطاب ، ضوابط العمل الدعوي في مجالات : الموعظة، المجادلة، الحكم على الآخرين ، ص ٦٩، ٧٢، ٧٩، ٨٥ مكتبة الأزهر الحديثة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
١٥- اللحيان، عبد الله بن إبراهيم ، دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، مطابع الحميضي - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
١٦- زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، دار عمر بن الخطاب الإسكندرية، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.
- الشرنوبي، أحمد محمد ، موقف الإسلام من أهل الكتاب، رسالة ماجستير مخطوطة بمكتبة كلية أصول الدين القاهرة.